

العلاقة بين الجنسين

إن العلاقة بين الجنسين أساسية لقيام الحياة، كالطعام والشراب، جعلت منها الطبيعة علاقة مشتتة، تتبع القوانين الأساسية لوجود الجنس البشري، ولكنها تهدف في المقام الأول إلى التكاثر، وذلك عندما تلقح خلية مختارة، من بين ملايين الخلايا، والتي تحمل كلها صفات مختلفة، خلية أخرى، هذا التلقيح في علومكم ومعارفكم ترجعوناه إلى الصدفة البحتة، كما يفكر العلمانيون..

إن التقاء جنسين، يحمل كل منهما ملايين العوامل الوراثية التي نشأ عنها، يُكوّن نسيجا قائما بذاته، ومميزا بين الآخرين، بل يجعل من فرصة اتحاد هذه العوامل، لعبة حظ في سحب ورقة يانصيب. والمسألة تختلف تماما إذا افترضنا وجود مجتمع به رجال متمثلون في كل شيء، ونساء كذلك، هنا يمكن تهميش عامل الصدفة تماما، وهذا ما تبحث تحقيقه بعض الأنظمة الشمولية.

كلما تنوع المجتمع، تنوع أفراده، وظهر ما يميز الشخصية الفردية، وهنا يزيد دور عامل الصدفة. إن ميلاد طفل معروفة صفاته وخصائصه مقدماً تكاد تكون مستحيلة، بل هي أشبه بالبحث عن نرة رمل في الصحراء، وحسب قانون الأعداد الكبيرة، تكون فرصة وجوده معدومة تقريبا، ذلك لأن صفاته الوراثية المنفردة، تكون موجودة في حيوان منوي مميز، ولكنه ضائع في وسط الملايين الأخرى من الحيوانات المنوية، والتي يحمل كل منها صفات وراثية مختلفة تماما عن الآخر، ليلقح واحد منها فقط البويضة. ونحن الذين في الروح الأعظم نقول:

- إن اللامتأهي في الصغر يدخل في مجالنا، بل هو طريقنا إلى الله.
- إن بإمكاننا أن نتدخل لنؤثر، بل إننا نؤثر في بعض الأحيان فيما تتسبونه أنتسم